

المحاضرة الاولى

عنوان المحاضرة / حقوق الانسان في العصور القديمة

- اخذت فكرة حقوق الانسان تتبلور منذ القرن الثامن عشر قبل الميلاد بظهور مقدونيا كقوة جديدة، حيث استطاع الاسكندر المقدوني ان يبني من خلالها امبراطورية وصلت الى اوج قوتها في العهد الهيليني، وكانت معظم حقوق الناس في تلك الفترة تعد مباشرة من قبل السيد المالك (م) / (الحقبة الهيلينية: وهي فترة متأخرة من الحضارة الإغريقية التي ازدهرت في الفترة المسماة العصر الكلاسيكي، وتمتد منذ أوائل القرن الرابع قبل الميلاد وحتى موت الإسكندر المقدوني في ٣٢٣ ق.م. وفي هذه الفترة اعتبرت الثقافة الإغريقية في أوج عبقريتها وعظمتها الفكرية والعلمية والفلسفية)

ولقد ساهمت الحضارة الفرعونية التي تعد من اقدم الحضارات البشرية في تجسيد الفكر القانوني لحماية حقوق الانسان حيث يذهب المؤرخون الى ان اول صفحات التاريخ البشري المكتوب بدأت في وادي النيل عندما اتخذت القرى الزراعية على طول النيل في مملكتين هما (مصر العليا ومصر السفلى) تحت حكم الفراعنة آنذاك، واخضع اهلها الى قانون سماوي اسمه (ماعت) وان اهم الركائز التي كان يستند اليها هذا القانون هي مفاهيم الحق والعدل والصدق وبقي العمل بهذا القانون لفترة طويلة .

م/ الإلهة ماعت: إلهة الحق والعدل والنظام في الكون، تمثل بهيئة سيدة تعلو رأسها ريشة النعام رمز العدالة، وكما في الصورة نجدها ممسكة مفتاح الحياة (عنخ) في أحد يديها وتمسك في يدها الأخرى صولجان الحكم. وأحيانا يرمز لإلهة الحق والعدل بالريشة



حقوق الانسان وفقا " لمفهوم ارسطو : يعتبر ارسطو احد عباقرة الفلسفة اليونانية الذي ميز بين القانون الطبيعي والقوانين الوضعية واعتبر مبدأ المساواة من المبادئ الاساسية التي تنطوي تحت لوائه جميع الحقوق والحريات المعترف بها، وأكد في مذهبه ان (فريقا من الناس مخلوقين للعبودية لأنهم يعملون على الآلات التي يتصرف فيها الاحرار ذو الفكر والمشية) ووفقا " لمفهوم ارسطو فأنا الله خلق فئتين من الناس، اليونانيون الذين يمتازون بالفعل والارادة، والبربر ذوو الطاقات البدنية التي تهيئهم لان يكونوا عبيدا"، ومع ظهور ما يعرف بالمدرسة الكلية، اندحر الفكر الأرسطي الذي ينادي بالعبودية وجاءت هذه المدرسة تندد بالكثير من الممارسات الشنيعة والمتعارضة مع جوهر الكرامة البشرية ، واقرار مبدأ المساواة بين جميع افراد المجتمع . (م/ المدرسة الكلية أو الفلسفة التشاؤمية ؛ هي مذهب فلسفي أسسه الفيلسوف أنتيستيس في القرن الرابع ق.م.، وهو أحد أتباع الفيلسوف اليوناني سقراط. والتشاؤميون أشبه بالكليين بعدم الثقة من وجود الخير في الطبيعة البشرية. ومن الذين كان لهم أثر بارز في فلسفة التشاؤم الفيلسوف الألماني شوبنهاور)

حقوق الانسان وفقا " لمفهوم افلاطون : اسس افلاطون (الجمهورية الفاضلة) ويقضي في جمهوريته الفاضلة بحرمان العبيد من حق المواطنة واجبارهم على الطاعة والخضوع للأحرار من سادتهم، او من السادة الغرباء، ومن تناول منهم مع سيد او غريب، اسلمته الدولة ليقصص منه كما يشاء .

حقوق الانسان في اطار قانون حمورابي: يحظى قانون حمورابي قيمة قانونية كبيرة والذي يعود الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد، لما تضمنه من

تأكيدات على بعض حقوق الانسان وصون كرامته، غير ان عيوب ونواقص كثيرة قد ظهرت في هذا القانون فقد تميز بما يلي :

- ١- إقرار قانون الثأر الذي يتنافى مع مبادئ العدالة وجوهر الانسان حيث كان يؤمن بمبدأ العدالة الفردية
 - ٢- اقرار مبدأ ملكية الارض من قبل شخص واحد وهو المالك
 - ٣- فرض العقوبات الانتقامية التي تتنافى مع الطبيعة البشرية حيث اجاز بتر الاعضاء البشرية والانسان على قيد الحياة واجاز قتل الابن بدل ابيه
- اما الحضارات العراقية القديمة مثل الحضارة البابلية والسومرية فقد احتفظت بارتباط وثيق بين التعاليم الدينية ونظرتها الى حقوق الانسان ومن اشهرها شريعة (ليث عشتار) وشريعة حمورابي الذي حكم الدولة البابلية من عام (٢٠٦٧-٢٠٢٥ ق.م)
- م/ عشتار هي آلهة الحب والحرب والجمال والتضحية في الحروب في حضارات بلاد الرافدين. أطلق عليها السومريون اسم ملكة الجنة، وكان معبدها يقع في مدينة الوركاء، وهي نجمة الصباح والمساء (كوكب الزهرة) رمزها نجمة ذات ثمانى أشعة منتصبة على ظهر أسد، على جبهتها الزهرة، ويدها باقة زهور. ويقابلها لدى السومريين إنانا، وعشاروت عند الفينيقيين، وأفروديت عند اليونان، وفينوس عند الرومان. وقد تعددت تصوراتها ورموزها وظهرت في معظم الأساطير القديمة وتغنى بحبها الشعراء وتفنن بتصويرها الفنانون بالرسم والنحت.



(المتحف البريطاني)

الحاضرة الثانية

عنوان الحاضرة / حقوق الانسان والحضارة الاسلامية

جاء الاسلام في فترة كان يسود فيها الظلم والاستبداد والقهر وانتهاك كرامة الانسان، ونزل القرآن الكريم على نبي الهدى (محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة واتم التسليم) ليجد الحلول الناجحة لضلالات البشر وطغيانهم، وبشكل يضمن ادمية الانسان وكرامته وحرمة دمه وعرضه وممتلكاته، وكانت رسالة السماء مجسدة في القرآن الكريم واضحة في صون كرامة الانسان حيث نادت بضرورة تحرير الانسان من العبودية والرق والاستعباد، واقرت مبادئ العدالة والمساواة وتحريم التمييز، ولم تكن نظرة القرآن الكريم تجاه مسألة حقوق الانسان ناقصة، وذلك لسبب بسيط هو انها انعكاس لعدالة (الله عز وجل) على الارض، ومن اهم الحقوق التي تضمنها الشريعة الاسلامية، الحق في الحياة، والمساواة، الحرية، العدل³ حرية التعبير عن الرأي والشورى، حق العمل، حقوق المرأة والطفل

- ان تكريم الانسان هو اساس فكرة حقوق الانسان في القرآن الكريم، ولحفظ تلك الكرامة والمنزلة الرفيعة للإنسان شرع الله تعالى له الحقوق التي من شأنها تحقيق سعادته وحفظ مصالحه، فكان القرآن الكريم هو الاسبق في تقرير حقوق الانسان التي تتغنى بها الحضارات اليوم، والاشمل لجميع انواع الحقوق والاكثر عدالة واحتراما للإنسان .

-ان مفهوم حقوق الانسان في الاسلام يضبطه حقوق لناس على بعضهم في الاسلام وجلب كل مصلحة مندوبة ودرء كل مفسدة محرمة أو مكروهة،

ويجمع ذلك قوله تعالى ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)) سورة المائدة الآية (٢)

لقد دعا الاسلام منذ بزوغ فجره الى صيانة حقوق الانسان ورفع شعارها في جميع المجالات، كما انه دعا الى حرية التفكير ولم يلغي الطاقات العقلية التي وهبها الله تعالى للإنسان، فهو يقر اقرارا صحيحا "بحرية الفكر وانطلاق النفس من كل خرافة، ودعا بقوة الى نبذ ما كان عليه السلف الجاهلي من ضلالات وتقاليد وهمية جائرة وسياسات ذات نزعة تسلطية وقرر العبودية لله وحده والتحرر الواقعي من الخضوع للغير لقوله تعالى ((اياك نعبد واياك نستعين))

الماضرة الثالثة

عنوان الماضرة / حقوق الانسان ووثيقة الماجنا كارتا (العهد الاعظم)

م/ الماجنا كارتا أو الميثاق الأعظم هي وثيقة إنجليزية صدرت لأول مرة عام ١٢١٥م. ثم صدرت مرة أخرى في عام ١٢١٦م. ولكن بنسخة ذات أحكام أقل، حيث ألغيت بعض الأحكام المؤقتة الموجودة في النسخة الأولى، خصوصاً تلك الأحكام التي توجه تهديدات صريحة إلى سلطة الحاكم وقد اعتمدت هذه الوثيقة قانوناً عام ١٢٢٥م وما تزال النسخة التي صدرت عام ١٢٩٧م ضمن كتب لوائح الأنظمة الداخلية لـ إنجلترا حتى الآن.

- مع بداية عصر النهضة في القرن الثالث عشر الميلادي، صدرت في انكلترا الوثيقة الكبرى (الماجنا كارتا) في عام ١٢١٥م، على اثر ثورة عارمة معادية لطغيان الملك، ودعت الدول الكبرى الى اصدار الحكم على طريقة المحلفين، وعدم سجن اي شخص أو القبض عليه بدون سند قانوني، وكانت موجه الى شعب واحد بحيث ولم تضع اساساً لتعاون عالمي لحقوق الانسان يجمع الديانات والسلالات المختلفة كما كانت صحيفة المدينة، وصحيفة المدينة هي أول دستور مدني في تاريخ الدولة الإسلامية. تمت كتابتها فور هجرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة، وهي تختلف عن ما سبقها من الوثائق لأنها تجعل حقوق الانسان وواجباته مرادفة للأيمان ومخالطة للعقيدة، وليست مجرد قانون تفرضه السلطة العامة، وقد أطنب (تفاخر) فيها المؤرخون و المستشرقون على مدار التاريخ الإسلامي، واعتبرها أغلبهم مفخرة من مفاخر الحضارة الإسلامية، ومعلماً من معالم مجدها السياسي والإنساني.

- كما ظهر بعد ذلك رجل دين في الدومينيكان (توما الاكويني) والذي أكد على ان الانسان مخلوق اجتماعي وسياسي في أن واحد معاً، وان اهداف أي حكومة هو تأمين الخير العام، وقد أكدت عريضة الحقوق التي ارسلها البرلمان الانكليزي الى الملك (شارل الاول) عدم جواز

القبض على انسان او سجنه من غير سند قانوني، وعدم دواز فرض الاحكام العرفية في زمن السلم، وعدم فرض الضرائب الا بموافقة البرلمان، وكانت مساهمات (جون لوك) و(فولتير) و(مونتسكيو) بارزة في مجال تمهيد الطريق امام الاعتراف بحقوق الانسان، حيث يرى (جون لوك) ان الانسان كائن عقلائي، وان الحرية لا تنفصل عن السعادة، وان غاية السياسة هي البحث عن السعادة، والتي تكمن في السلام والانسجام والامان، وهي رهن بتوفر الضمانات السياسية .

- لقد مرت المسيرة البشرية نحو تأكيد حقوق الانسان بمراحل كثيرة منها الثورة الامريكية (١٧٧٦م) والثورة الفرنسية (١٧٨٩م) وكانت اخر تلك المراحل الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي صدر عن الامم المتحدة في (١٠ ديسمبر) عام ١٩٤٨ .

- وقد ورد في وثيقة اعلان استقلال الولايات المتحدة (١٧٧٦م)

((ان من الحقائق البديهية ان جميع الناس خلقوا متساوين، وقد وهبهم الله حقوقا" معينة لا تنتزع منهم، ومن هذه الحقوق حقهم في الحياة والحرية والسعي لبلوغ السعادة، وكلما سارت أية حكومة من الحكومات هادمة لهذه الغايات، فمن حق الشعب ان يغيرها أو يلزمها، وان ينشئ حكومة جديدة، ترسي اسس تلك المبادئ، وان تنظم سلطاتها على الشكل الذي يبدو للشعب أنه اوفى من سواه لضمان امنه وسعادته))